وسام الذبابة الذى كُشف عنه في مدينة باست B3st (تل بسطة)

محمود عمر محمد سليم
المعهد العالى لحضارات الشرق الادنى القديم
جامعة الزقازيق

أولاً: العثور على ذبابات مدينة باست

كان العثور على ذبابات مصنوعة من الذهب فى مدينة باست B3st المعروفة الآن بتل بسطة[1] دافعا للتعرف على دلالاتها التاريخية.

وكانت أولى اكتشافات الذبابات فى تل بسطة ذبابة من الذهب تحمل رقم ٨٨١ بمتحف هرية رزنة[2]، اكتشفها شفيق فريد عام ١٩٦١م داخل مقبرة من مقابر مصطبة حجرية[3] ترجع لعصر

---

١ وتقع تل بسطة إلى شرق مدينة الزقازيق عاصمة محافظة الشرقية، أطلق عليها العرب اسم تل لكونها مكاناً مرتفعاً نتيجة لتراكم طبقات العصور المختلفة التى جعلت ارتفاعه فى بعض الأماكن يصل إلى سبعة أمتار. وبسطة اشتقاقا عن اسم معبودتها باستت B3st(t) (القطة المقدسة) فى مصر الفرعونية: HABACHI (Labib): *Tell Basta*(SASAE 22), Le Caire 1957, 25, 28, Fig 2.

وكان إسم المدينة باست B3st قديما اشتقاقا عن إسم معبودتها باستت B3stt الذى شاعت كتابته ونطقه طوال العصور الفرعونية، انظر: FARID (Shafik): Preliminary Report on the Excavations of the Antiquities Departmet at Tell Basta (Season 1961), *ASAE* 58(1964), 92, Fig. 93(A), Pl. 8; GAUTHIER (Henri): *Dictionnaire des noms géographiques contenus dans les textes hiéroglyphiques* 2, Le Caire 1925, 5, 75.

٢ وتقع قرية هرية رزنة إلى شمال شرق مدينة الزقازيق

٣ و اكتشفت الذبابة فى المقبرة رقم ٢٥ من مقابر المصطبة، أنظر عن المصطبة والمقبرة: تقرير شفيق فريد من ١٩٦١/٦/٢٥م الى ١٩٦١/٨/١٥م، الحفظ العلمى بهيئة الاثار المصرية، ملف رقم ١١/٤٧/٢.
وكذلك أنظر: FARID (Shafik): *loc. cit.*, 85-90, Fig. 1.

[7] الذبابة [8] لكونها سببا في ظهور امراض وبائية[9]، ولهذا فقد ظهرت وصفة فى بردية ايبرس Ebers خاصة بدهن يمنع الذباب من الاقتراب من الجسم ولتجنب لدغته[10]. وكان من بين مكتشفات مقبرة الملك توت عنخ آمون أربع مذبات لضرب الذباب وابعاده عنه تحمل رقم ٦٢٧٤٧ و ٦٢٧٤٨ بالسجل العام للمتحف المصرى بالقاهرة.

غير أنه قد استخدم دم وبراز الذبابة كوسيلة لعلاج أمراض مختلفة كما جاء فى بردية ايبرس Ebers[11]. وكذلك لعبت الذبابة دورا عقائديا[12] فصنعت لها تمائم صغيرة للتعليق عرفت فى نقادة الثانية فى عصر ماقبل الأسرات، واستخدمت بشكل أوسع فى الدولة القديمة ثم عصر الانتقال الأول[13]. وتوجد أمثلة من تمائم الذبابة فى المتحف المصرى بالقاهرة[14] وفى متحف اللوفر

---

٧ عرفت كلمة لدغة الحشرات ومنها الذبابة بهذا الاسم فى عصر الدولة الحديثة، انظر: *Wb* 3, 295. وعرفت كذلك ب *hnws*، انظر: *Wb* 3, 290; WEBER (Manfred): Fliege, *LÄ* 2, 264.

٨ وكتب كذلك ، انظر: *Wb* 1, 182; BUDGE (E. A. Wallis): *An Egyptian hieroglyphic Dictionary* 1, New York 1978, 119.
واشتقاقا من الاسم الفرعونى تسمى الزبابة فى بعض قرى المنوفية "العفوف"، وفى بعض قرى الصعيد تسمى "العافى"، وتستخدم كلمة "يعف" عندما يوصف اقتراب الذباب من الطعام او اقترابه من مكان ما.

٩ أنظر: WEBER (Manfred): *loc. cit.*, 264-265.
حسن كمال: *الطب المصرى القديم* المجلد الثانى، ج ٢، القاهرة ١٩٦٤م، ١٦١-١٦٣.

١٠ أنظر: حسن كمال: *المرجع السابق* نفسه، ج ٤، ٣٥٤.

١١ أنظر: WEBER (Manfred): *loc. cit.*, 265.
حسن كمال: *المرجع السابق* نفسه، ج٤، ٣١٤، ٣٤٤، ٣٦٦، ٣٦٧، ٣٦٨.

١٢ أنظر: WEBER (Manfred): *loc. cit.*, 264-265.

١٣ أنظر: HEIN (Imgard), ed.: *Pharaonen und Fremde: Dynastien im Dunkel*, Vienna 1994, 264, Fig. 364.

١٤ من بين مكونات العقد الذى يحمل رقم ٨٦٧٠٥ بالسجل العام للمتحف المصرى بالقاهرة أربع ذبابات ترجع للدولة الحديثة من سقارة، والعقد مكون من الزجاج الأزرق والعقيق والاماتيست.

بباريس Musée de Louvre من كنز الطود [١٥] والجزء الآخر معظمه من مصادر غير محددة[١٦]، بالاضافة إلى تميمتين بمتحف المتروبوليتان Metropolitan Museum of Art [١٧].

وترك المصريون القدماء مالذباب من أضرار، ونظروا لحركته، فاستوقفهم طباعه، فهو لايُطرد إلا سرعان ما يعود ثانية، ويصمم

---

١٥ وطبقا لسجل متحف اللوفر Musée de Louvre يوجد ثمانى تمائم فى شكل الذبابة ترجع لعصر الملك أمنمحات الثانى من اللازورد، تميمة تحمل رقم E.15243 تضم أربع ذبابات بها ثقب للتعليق كالخرزة، وأقصى طولها ١.٥ سم واتساعها ٩ . سم، وذبابتين ملتصقتين معا بشكل متجاور تحملان الرقم E.15244 ، طول كل منهما ١.٢ سم واتساعها ٩ . . سم، وذبابة تحمل الرقم E.15272 ارتفاعها ٥٢ . . سم واتساعها ٥٥ . . سم، وذبابة تحمل الرقم E.15297 ارتفاعها ١.٢٤ سم واتساعها ١.٢٢ سم.
وكذلك أنظر عنهم: BISSON DE LA ROQUE (Fernand): *Tôd* (FIFAO 17), Le Caire 1937, 120; BISSON DE LA ROQUE (Fernand), CONTENAU (Georges), CHAPOUTHIER (Fernand): *Le Trésor de Tôd* (DFIFAO 11), Le Caire 1953, PL. 43.
وتقع قرية الطود على الجانب الشرقى لفرع النيل على مسافة عشرين كيلو مترا إلى الجنوب من الأقصر، أنظر عنها:
GOMMA (Farouk): Et-Tod, *LÄ* 6, 615-616, Karte 4(C).

١٦ مجموعة تمائم بها ثقب للتعليق، منها من الدولة القديمة أو الدولة الوسطى ذبابة تحمل رقم AE.024053 ، مصنوعة من القاشانى، طولها ١.٣١ ٢ سم واتساعها ٧٦ . . سم وبها ثقب فى القمة للتعليق. والتمائم الأخرى غير محددة العصروهى تحمل رقم E.17287 و E.17286 عدد عشر تمائم فى شكل الذبابة مصنوعة من القاشانى، طول كل منها ١.٧ سم واتساعها ٦ . . سم. وذبابة تحمل رقم E.22851 ، ولها أقدام، صُنعت من الذهب، طولها ٩ . . سم واتساعها ٨٣ . . سم. كذلك ذبابة تحمل رقم E.18438 من القاشانى، طولها ١.٤ سم واتساعها ٨ . . سم، وتميمة تحمل رقم E.15999 من العقيق الأحمر، طولها ٧٦ . . سم واتساعها ٦ . . سم من تانيس، وكذلك ذبابة تحمل رقم E.18475 مصنوعة من العقيق، طولها ١.٣٢ سم واتساعها ٨٩ . . سم.

١٧ تميمة تحمل رقم ٢٦ ٧ ١٢٨٥ غير محددة المصدر. ترجع لعصر الاضمحلال الثانى – الأسرات من ١٣-١٧ –، طولها ٦.٣ سم، مصنوعة من العاج، أنظر: HEIN (Imgard): ed.: *op. cit.*, 264, Fig. 364; DOROTHEA (Arnold): *An Egyptian Bestiary* (BMMA), New York 1995, 48, Fig. 57.
وتميمة تحمل رقم ٤٧ ٤٣ ١٥ ترجع للفترة خلال الأسرة السابعة والعشرين حتى الأسرة التاسعة والعشرين. وطولها ١,٢ سم، مصنوعة من القاشانى الأخضر: DOROTHEA (Arnold): *op. cit.*, 48, Fig. 57.

على هدفه الذى يعود اليه مرات. وهو لا ينوذ بالفرار إذا ماضُرب. ولكنه يلجأ للكر تارة وللفرار تارة اخرى. يساعده على ذلك خفة الحركة، وما اتصف به من عناد واصرار ونجاح واقدام وشجاعة فى تحقيق مهمته.

ولهذا ربطوا بينه وبين المحارب الذى يتبع عدوه باستمرار. ومن ثم فقد سما قدره وأصبح رمزا للبسالة والشجاعة، بل جعلوا من شكل الذبابة وساما يصُنع من الذهب[١٨] يتقلده من يتصفون بالشجاعة والبطولة من العسكريين[١٩]، واطلقوا على هذا الوسام اسم حشرة الذبابة "عف" [٢٠]

ثالثا: أمثلة للذبابة المصنوعة من الذهب

ومن الحضارة الفرعونية يوجد ثلاثة اشخاص اهتموا بالتفاخر بما حصلوا عليه من ذبابات مصنوعة من الذهب، فعلى أحد جدران مقبرة أحمس *Jʿḥ-ms* [٢١] المسمى بن خنجبيت *Pn-Nḫbit* [٢٢] يوجد نقش يسجل الملوك الذين

---

١٨ ولم يُطلق على هذه الذبابات المصنوعة من الذهب وسام، ولكن استخدمت كلمة الوسام فى هذا المقال باعتبار أن هذه الذبابات قد استُخدمت لذات الغرض الذى يطلق عليه الآن كلمة الوسام، والتى تُقدم لتكريم الأبطال من رجال الجيش من بطولاتهم وشجاعتهم، والتى تأتى لمن يحصلون عليها بشرف الانتماء لمهنتهم، وتعود عليهم بالزهو والفخر، لكونها تميز حامله بالصفات التى يدل عليها.

١٩ أنظر: WEBER (Manfred): *loc. cit.*, 264-265; DOROTHEA (Arnold): *op. cit.*, Fig. 48.

٢٠ أنظر: GARDINER (Alan H.): *Egyptian grammar*, Oxford 1976, 7(L3), 557. *Wb* 1, 182

٢١ *Urk* IV, 32(12).
ومقبرته فى الكاب، أنظر: *Urk* IV, 32(2).

٢٢ *Urk* IV, 32(12); RANKE (Hermann): *PN* 12(19); HELCK (Wolfgang): Ahmose Pennechbet, *LÄ* 1, 110.

عاصرهم[٢٣] والذين أغدقوا عليه المكافآت، ومن بينهم الملك تحوتمس الأول [illegible] *ḏ3-ḫpr-k3-Rʿ*[٢٤] الذى منحه ست ذبابات كما ورد فى النقش التالى[٢٥]:

rdi.n n nsw bỉtỉ ḏ3 ḫpr k3-Rʿ ỉr

nbw ỉwʿw 4 *ʿbjw* 4 *mskṯw*

ỉff 6 *m3ỉ* 3 *nbw 3ḫtjw* 2

"*لقد مُنح من ملك الشمال والجنوب (عا خبر رع) ذهبا وأربع حلقات، أربع قلادات، سوار، ست ذبابات، ثلاثة أسود ذهبا، بلطتان*"

وكان هذا نتيجة لبطولات عديدة ولما قدمه من أسرى وما أبداه من شجاعة خلال عمله فى الجيش حتى عصر هذا الملك[٢٦]. وكان أحد الأبطال العسكريين منذ بداية حياته التى حفلت بالبطولات فى الحروب التى شارك فيها[٢٧].

وثانى هذه النقوش خاص بأمنحتب [illegible] *ỉmn-m-*[illegible]

٢٣ وانضم أحمس بن-ختبيت إلى جيش الملك أحمس وهو فى الخامسة عشرة من عمره، وكان له عظيم الأعمال فى حروبه ضد الهكسوس. وخدم فى عهد خلفائه الملوك أمنحتب الأول وتحوتمس الأول والثانى. وعاش حتى عصر تحتمس الثالث حتى بلغ من الكبر عتيا فكان موضعاً رعايتهم حيث كان مصبوبا فى البلاط. أنظر:

Urk IV, 34(5-14).

وأنظر: سليم حسن. *مصر القديمة*. ج ٤، القاهرة ١٩٩٣م، ٢٢٥، ٤١٦-٤١٧.

٢٤ *Urk* IV, 38(16).

وهو ثالث ملوك الأسرة الثامنة عشرة، حكم مصر خلال الفترة من ١٥٠٤ حتى ١٤٩٢ ق.م. BECKERATH (Jürgen von): *op. cit.*, 84, 161, 225.

٢٥ *Urk* IV, 38(16)-39(1).

٢٦ سليم حسن: *المرجع السابق نفسه*، ج٤، ٤١٦.

٢٧ عاصر أحمس بن-ختبيت حروبا لخمسة ملوك هم أحمس وأمنحتب الأول وتحوتمس الأول ثم تحوتمس الثانى. أنظر: *Urk* IV, 35(12)-36(14).
سليم حسن: *المرجع السابق نفسه*، ج٤، ١٥٠-١٥١؛ نيقولا جريمال: *تاريخ مصر القديمة*، ترجمة ماهر جويجاتى. القاهرة ١٩٩١م، ٢٦١.

hb[٢٨] المسمى مع *Mh* [٢٩] موجود على أحد جدران مقبرته[٣٠] يتناول فيه بطولاته، ويذكر فيه أن الملك تحوتمس الثالث *Dhwtj-ms(w)-hk3-W3st* [٣١] قد كافأه أمام جميع الناس من أجل الشجاعة التى ابداها فى قادش بمايلى [٣٢]:

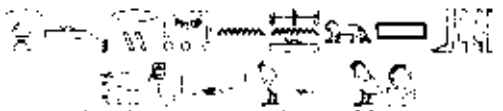

rḫt ỉrj nbw n ḫn m3ỉ šbjw 2

ỉff 2 iw'w 4

"هذه قائمة: من ذهب صافى أسد، قلادتان، ذبابتان، اربع حلقات"

ثم منحه الملك فى وقت آخر فى بلاد تخسى *Tj-ḥ-si* [٣٣] ومريو

---

٢٨ RANKE (Hermann): *PN* 28(14).

٢٩ أنظر: BLUMENTHAL (Elke), MÜLLER (Ingeborg), REINEKE (Walter F.): *Urk* 4, *Uebersetzung zu den Heften 5-16*, Berlin 1984, 310; RANKE (Hermann): *PN* 163(13).

٣٠ وهى المقبرة رقم ٨٥ الموجودة فى شيخ عبدالقرنة بالاقصر، أنظر: *PM* 1.1, 170-175.

٣١ *Urk.* IV, 892(11).
سادس ملوك الأسرة الثامنة عشرة، حكم مصر خلال الفترة من ١٤٧٩ حتى ١٤٢٥ ق.م.، أنظر: BECKERATH (Jürgen von): *op. cit.*, 84, 161, 226.
وعاصر أمنمحب عصر الملك أمنحتب الثانى سابع ملوك الاسرة الثامنة عشرة، والذى حكم مصر خلال الفترة من ١٤٢٨-١٣٩٧ ق.م. ، أنظر: BECKERATH (Jürgen von): *op. cit.*, 85, 161, 228.
وأنظر: سليم حسن: *المرجع السابق نفسه*، ج٤، ٥٣٢.

٣٢ أنظر: *Urk* IV, 892(14-15).

٣٣ وتقع فى منطقة البقاع Biq'a فى سوريا، وهى إلى شرق قادش، أنظر: BLUMENTHAL (Elke), MÜLLER (Ingeborg), REINEKE (Walter F.): *op. cit*, 312.

٣٤ أنظر: *Urk* IV, 893(11-13).

Mr-ʿ-w ? نتيجة لشجاعته ذهب الشجاعة وتكون من[٣٤] :

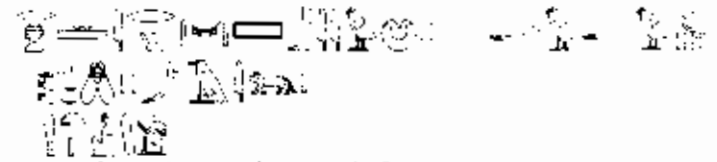

rḫt ỉrỉ nb(w) šbỉw 2 *ỉwʿw* 4

ʿff 2 *mỉt*

ḥmt ḥm

"هذه قائمة : من الذهب: قلادتان ، اربع حلقات، ذبابتان، أسد، خادمة، خادم "

وكانت هذه المكافآت جزءاً من المكافآت الأخرى التى حصل عليها، والتى كانت جزاء لبطولاته وشجاعاته العسكرية فى عدة مواقع عسكرية[٣٥].

ونقش ددو *Ddw*[٣٦] الذى عاصر الملك تحوتمس الثالث ثم الملك أمنحتب الثانى 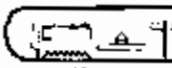 *Imn-ḥtp(w) nṯr-ḥḳ3-Iwnw*[٣٧] فى مقبرته[٣٨] أنه قد نال فى عدة مناسبات ذهبا وهو التقدير الذى كان قد علق فى رقبته ذبابا وأسدا

---

٣٤ أنظر: *Urk* IV, 893(11-13).

٣٥ *Urk* IV, 890(6)-897(17).
وأنظر: سليم حسن: المرجع *السابق نفسه*، ج٤، ٥٣٢-٥٣٥.

٣٦ عن اسمه أنظر: RANKE (Hermann): *PN* 401(3-4).

٣٧ وهو سابع ملوك الاسرة الثامنة عشرة، حكم مصر من عام ١٤٢٨-١٣٩٧ق.م.أنظر: BECKERATH (Jürgen von): *op. cit.*, 85, 161, 228.
ومن غير المعروف أى الملكين قد منحه ذهب الشجاعة هذا، أنظر:
Urk IV, 995, 996.

٣٨ وهى المقبرة رقم ٢٠٠ فى الخوخة بالاقصر، أنظر: *PM* 1.1, 303.

يتحرك من الذهب تتدلى من شريط فوق العقد الذى يتقلده [٣٩]

وبالإضافة إلى هذه الامثلة التى ألقت الضوء على دور الذبابات المصنوعة من الذهب توجد آثار للذبابات المصنوعة من الذهب أقدمها يعاصر ذبابة تل بسطة وهى ذبابات منظومة فى شكل عقد من الذهب يحمل رقم ٢١١٢٤ بالسجل العام للمتحف المصرى بالقاهرة من بين قطع مجوهرات الأميرة خنُمت *hnmt* [٤٠] من عهد الملك أمنمحات الثانى *Imn-m-hȝt* [٤١]. ويتكون هذا العقد من سلسلة يبلغ طولها ٢٨ سم، يزن ٩ جرامات، والسلسلة مكونة من حلقات مزدوجة متداخلة من طراز شائع الاستخدام، وسمكها ٢,٠ سم، وقطعت قطعتين وأعيد ترميمها. وعلق فيها اثنتا عشرة ذبابة غير دقيقة المعالم وبسيطة التشكيل، وهى عبارة عن شرائح ذهب قُطعت مثل شكل الذبابات دون أن يضاف لها أية تفاصيل، ونتيجة لعدم وجود دقة فى تفاصيلها فقد رأى فيرنييه (E.) VERNIER انها فى شكل نحل، ومقدمة الشريحة ثُنيت لتشكل حلقة للتعليق. وطول كل من هذه الذبابات ١,٥ سم، واقصى اتساعها ١ سم.

---

٣٩ سجل شامبليون CHAMPLLION (Jean F) هذا بين ملاحظاته عن مقبرة دهشور، أنظر: CHAMPOLLION (Jean F): *Notices descriptives*, 528; *Urk* IV. 996(5-10).

وأنظر: بيير مونتيه: *الحياة اليومية فى مصر فى عهد الرعامسة*، ترجمة مرقس منصور، مراجعة عبدالحميد الدواخلى، القاهرة ١٩٦٥م، ٢٠٣.

٤٠ أنظر *PM* 3.2, 886; VERNIER (E.): *Bijoux et Orfèvreries, Troisième Fascigule*, CG. 52640-53171, Le Caire 1925, 322, Pl. 73. CG. 52976

سيريل ألدريد: *مجوهرات الفراعنة*، ترجمة وتحقيق مختار السويفى، القاهرة ١٩٩٠م، ٢٧٧، ٢٧٨، صورة ١٥

وعثر على العقد فى مقبرة الأميرة خنمت التى اكتشفها د. جان Morgan عام ١٨٩٤م، وأقيمت مقبرتها على مقربة من هرم الملك أمنمحات الثانى فى دهشور بين مقابر سيدات الأسرة الملكية. أنظر: سليم حسن: *المرجع السابق نفسه*، ج٢، ٢٦٣-٢٦٤؛ ديقولا جريمال: *المرجع السابق نفسه*، ٢٢٩.

٤١ والملك أمنمحات الثانى هو ثالث ملوك الأسرة الثانية عشرة، حكم مصر من عام ١٩٣٢-١٨٩٨ق.م. أنظر

BECKERATH (Jürgen von): *op. cit.*, 66, 159, 198.

وذبابات عقد الأميرة خنُمت لم يرتبط بها اى مؤشرات لدورعسكرى لهذه الأميرة او لهذه الذبابات إلا أن النشاط العسكرى لمصر اثناء تلك الفترة يدفع إلى الاعتقاد أن ذبابات هذا العقد كانت انعكاسا عسكريا لهذا النشاط وليست للزينة فقط.

ومع مطلع الأسرة الثامنة عشرة أصبحت الذبابات المصنوعة من الذهب شائعة الاستخدام فى تكريم أعمال البطولة والشجاعة[٤٢] فبالإضافة لما سبق عرضه من أمثلة ترجع للدولة الحديثة نجد مثالا هاما وهو ثلاث ذبابات فى سلسلة تحمل رقم ٤٦٩٤ بالسجل العام للمتحف المصرى[٤٣] تخص الملكة إيعح حوتب *Iʿḥ-ḥtp*[٤٤]. ولقد دفنت الملكة وحول رقبتها هذه الذبابات المعلقة فى سلسلتها التى بلغ طولها ٥٩ سم وسمكها ٢ ملى. (لوحة ٣)

وتعتبر هذه الذبابات الذهبية من أفضل الأمثلة لهذا الوسام وأكبرها حجما حيث بلغ طولها ٩ سم، واقصى اتساع ٦,٧ سم، واقل اتساع ٢,٦ سم، وطول جسم الذبابة ٤,٥ سم. وهى أكثر هذه الأوسمة وزنا فقد بلغ الذهب المستخدم فى صناعتها ٢٤٩ جراما، وهى كمية كبيرة اذا قورنت بمثيلاتها من الذبابات الذهبية الأخرى الخاصة بتل بسطة.

---

٤٢ أنظر: WEBER (Manfred): *loc. cit.*, 264-265.

٤٣ وتحمل رقم CG 52671. أنظر: VERNIER (Emile): *op. cit.*, 220-221, Pl. 51; SALEH (Mohamed) and SOUROUZIAN (Hourig): *Official Catalogue, the Egyptian Museum Cairo*, Mainz 1987, 121; WEBER (Manfred): *loc. cit.*, 265.

٤٤ انظر: *Urk* IV, 21(17).
وهى من ملكات مصر التى عاصرت مطلع الأسرة الثامنة عشرة، عن تاريخها أنظر: محمد على سعدالله: *الدور السياسى للملكات فى مصر القديمة*، الاسكندرية١٩٨٨م،٤٧—٦٤.
واكتشف ماريت Mariette مجوهرات الملكة فى مقبرتها فى ذراع أبو النجا بالقرنة فى يناير ١٨٥٩م خلال حفائره: SALEH (Mohamed) and SOUROUZIAN (Hourig): *op. cit.*, 121.

وتصميم ذبابات الملكة ايعح حوتب يعتبر آية فى الدقة والبساطة، فجناحا الذبابة صنعا من شريحة من الذهب تنتهى بشكل مستدير وتمتد حتى يغطيها جسم الذبابة الذى شُكل من شريحة مقببة، وأخذ الجسم شكل مثلث تقريبا حفر عليه بشكل بارز ستة خطوط يتقاطع معها خطان من أسفل. وفى المقدمة انتفاخ يُبرز عينيها البارزتين الكبيرتين على الجانبين. وفى المقدمة بين عينى الذبابة لُحمت حلقة صغيرة من الذهب لتعليق الذبابة فى السلسلة التى صُنعت من حلقات مزدوجة متداخلة، وفى نهايتها يوجد مشبك بسيط فى طرفها الأول وحلقة فى طرفها الثانى تستعمل لغلقها.

ومن شكل هذه الذبابات يمكن تخيل مدى جمالها عندما كانت الملكة تلبس هذا العقد فتنعكس الأضواء على جناحى كل ذبابة لتعطى إحساسا بالروعة والجمال نتيجة الضوء المنعكس منها ولشكلها الذى يحاكى الواقع[٤٥].

وبالإضافة لهذه الذبابات الثلاث السابقة يوجد كذلك للملكة ايعح حتب ذبابتان اخريان تحملان رقم ٤٧٢٥ فى سجل المتحف المصرى بالقاهرة. رأسهما من الذهب وجسمهما واجنحتهما من الفضة[٤٦]، وحجم كل منهما أقل من الذبابات السابقة، طولها ٤,٤ سم، وأقصى اتساع ٣,٤ سم، واقل اتساع ١ سم، وطول الجسم ١ سم، ووزنها ٩ جرام. والذبابتان ليستا بنفس مواصفات الذبابات الثلاث السابقة، ولم تأتيا فى دقة تفصيلاتها ومستواها الفنى. وقد صنعتا من شريحة من الفضة الرقيقة وقطعت فى شكل يمثل شكل الذبابة، ووضع عليها فى المقدمه شريحة تمثل الرأس، وفى مقدمة الرأس أربعة خطوط عمودية. وصُنع ثقب بين شريحة الفضة والذهب ليسمح بتعليقها (لوحة ٣)

٤٥ أنظر عن وصفها:
VERNIER (Emile): *op. cit.*, 220-221, Pl. 51; SALEH (Mohamed) and SOUROUZIAN (Hourig): *op. cit.*, 121.
سيريل ألدريد: *المرجع السابق نفسه*، ٢٩٥، صورة ٤١.

٤٦ أنظر المتحف المصرى رقم CG 52692:
VERNIER (Emile): *op. cit.*, 230-231, Pl. 51.

وكانت نبابات الملكة ايعح حوتب تعبيرا عن دورها السياسى والعسكرى المهم خلال حروب التحرر باعتبارها رمزاً للبطولة ، ونتيجة لدورها فى السنوات الأولى من حياة ابنها الملك أحمس الذى أقام لها لوحة فى الكرنك سجل عليها مكانتها بقوله[٤٧]:

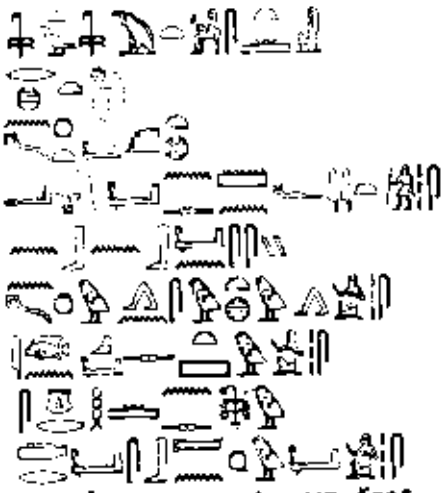

(1) *sȝt nsw mwt nsw ʕpst*

(2) *rḫ ḫȝ.t*

(3) *nwj ḫmt*

(4) *ʿw3 n.s mnf3.t.s*

(5) *nbnb n sw*

(6) *nw n.s wtḫw.s*

(7) *ỉnk.s sšw.s*

(8) *sgrḥ n.s šmʿw*

(9) *dr.s ḫȝnw.s*

" (١)ابنة الملك، ام الملك، العظيمة، (٢) التى تعرف الامور، (٣) راعية مصر، (٤) هى التى حشدت قواتها، (٥) هى حمتها، (٦) هى التى أعادت الهاربين، (٧) جمعت الفارين، (٨) هى التى هدأت

---

٤٧ أنظر :
Urk IV, 21(9)-16.
نيقولا جريمال: المرجع السابق نفسه ،٢٥٧-٢٦٠.

باست له أهميته التى تتمثل فى الجوانب التالية:

(١) الذبابات جزء من الروح العسكرية.

ويتسم العصر الذى ترجع اليه الذبابات التسع عشرة بصبغة عسكرية تجعلها امتدادا لخصائص عصر كفاح المصريين وبطولاتهم ضد الهكسوس، ومن ثم ارتبط هذا العصر بمكافآت أوسمة الذبابات التى ظهرت أمثلة مختلفة منها خاصة تلك التى عثر عليها فى مقبرة الملكة ايعح حوتب حيث كانت الذبابة شكلا محببا ومفضلا لديهم تتويجا لانتصاراتهم. ولم يقتصر استخدام الذبابة فى اوسمة الشجاعة بل ظهرت الذبابات فى استخدامات اخرى ومثال ذلك ختم موجود بمتحف المتروبوليتان Metropolitan Museum of Art برقم ١٦٨ .١٣٠ .١٠ نقش عليه اسم الملكة ايعح حتب، واتخذ أعلاه شكل الذبابة[٥٨]، ومن ثم فمن المحتمل إنه قد صُنعت تمائم للذبابات من مواد مختلفة محاكاةً لوسام الذبابات الذهبى أو تذكارا به[٥٩]، وهو يعد شكلا آخر من التأثر بالمناخ العسكرى واعمال البطولة والشجاعة.

وهكذا يتضح أن ذبابات تل بسطة التسع عشرة كانت جزءا من خصائص البطولة والشجاعة لهذه الفترة، فهى تعد تفسيراً للروح العسكرية التى عاشتها مصر خلال تلك الفترة. وإضافة لهذا فمن المحتمل أنها تعد مثالا جديدا للآثار الخاصة بانتصار مصر وطرد الهكسوس[٦٠]، كما أنها دليل جديد على الهدف العسكرى لهذا الوسام.

ولهذا السبب يمكن الاعتقاد أن ذبابة الدولة الوسطى من تل بسطة كانت انعكاسا للدور العسكرى للمدينة التى كانت مركزاً عسكرياً ومعبراً لجيوش مصر المتجهة الى غرب آسيا، ومن

---

٥٨ والختم مصنوع من الاستياتيت الأسود اللامع، وطوله ٢ .١ سم، أنظر: DOROTHEA (Arnold): *op. cit.*, 48, Fig 57; HAYES (William C.): *The Scepter of Egypt* 2, Cambridge 1959, 52.

٥٩ DOROTHEA (Arnold): *op. cit*, 48.

٦٠ SALEH (Mohamed) and SOUROUZIAN (Hourig): *op. cit.*, 121.

المحتمل أن يكون قد حصل أحد العسكريين البوبسطيين على هذه الذبابة مكافأةً على شجاعته.

(٢) الذبابات دليل لدور للمدينة في طرد الهكسوس

وعلى الرغم من أن مدينة باست كانت مركزا من مراكز سيطرة اقامة الهكسوس في جزء من مصر، وموضعاً لاهتمامهم الذى أكدته آثارهم بالمدينة[٦١]، إلا أنه لم يُعثر فيها من قبل على آثار ترجع لعصر الملك أحمس او للدور العسكرى للمدينة خلال فترة نهاية الهكسوس ومطلع الأسرة الثامنة عشرة[٦٢]. ولهذا فإن قيام ظهور هذه الذبابات مرتبطاً باسم الملك أحمس إنما يشير الى قيام أحد أبناء المدينة بأعمال بطولة وشجاعة استحق عنها هذا العدد الكبير الذى يناظر المكانة والبطولة الرفيعة. وتفتح هذه الذبابات التوقعات فى أن تكون المدينة قد تحولت إلى واحدة من نقاط انطلاق الملك أحمس في كفاحه ضد الهكسوس بعد أن اخرجهم من المدينة.

(٣) الذبابات كإنعكاس للدور العسكرى لمدينة باست

وتلتقى دلالات الذبابات الذهبية التى عثر عليها فى مدينة باست مع الدور العسكرى للمدينة على مر العصور الفرعونية حيث كانت حصناً عسكرياً فى شرق الدلتا وواحدة من مدن حماية

---

٦١ وعُثر فى برباست على آثارللهكسوس تشير لسيطرتهم عليها واهتمامهم بها، أنظر: NAVILLE (Edouard): *The historical results of the excavations at Bubastis, a paper read before the Victoria Institute*, London 1889, 10-17; NAVILLE (Edouard): *Bubastis*(1887-1889), EEF 8, London 1891, 16-29.

و كذلك أنظر: محمود عمر: بوبسطة- تاريخها وتطورها -خلال العصور الفرعونية حتى نهاية عصر الاسمعلال الثانى (رسالة ماجستير غير منشورة)، كلية الآداب جامعة الزقازيق، الزقازيق ١٩٨٤م، ٧٦- ٨٠.

٦٢ أنظر: NAVILLE (Edouard): *The historical results of the excavations at Bubastis, a paper read before the Victoria Institute*, London 1889, 18.

المقدمة للمعبودة باست[٧٤]

(٥) صلة المعبودة باست بالخصائص العسكرية للذبابات

وجمعت الدلالات العسكرية بين هذه الذبابات والدور العسكرى لصاحبها الذى تقلدها وبين المعبودة باست صاحبة القربان الذى تم تقديمها اليها. فالمعبودة باست حامية المدينة فى مواجهة أعداء مصر. ولهذا نجد العديد من نصوص اللغة المصرية القديمة (الهيروغليفية) التى ترجع إلى الفترة القريبة من عصر الملك أحمس تتحدث عن صفاتها العسكرية[٧٥] ومن بينها نص للملك تحوتمس الثالث 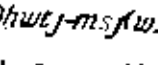 *Dhwtj-ms(w)* [٧٦] على مدخل الصرح السابع بالكرنك تناول فيه المعبودة باستت *B3stt* يصفها بقوله[٧٧]

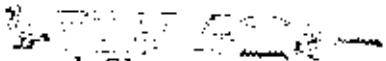

s3 B3stt nbt Kmt r[nn n wrt-hk3w]

" ابن باستت، قوة مصر، الذى أرضعته عظيمة السحر "

كذلك شبه الملك أمنحتب الثانى 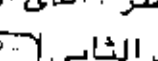 *Imn-htp(w)*

---

٧٤ وعثرت على مسافة مترين تقريبا من مكان الكنز على قرابين عديدة مقدمة للمعبودة باست، بالإضافة إلى كميات كبيرة من الأوانى المدفونة فى شكل مجموعات كل منها يصل إلى خمسين اناءً متوسط ارتفاع كل منها ٨ سم تقريبا، كذلك عثر على مجموعة من الأوانى بها كحل ومواد من ألوان مختلفة يُعتقد أنها أدوات للزينة، ويبدو أن المكان قد خصص لقرابين عديدة للمعبودة باست خاصة فى عصر الدولة الحديثة الذى ترجع له معظم الاكتشافات. والمكان الذى عُثر فيه على هذه الذبابات فى المعبد يقع إلى شمال صالة اعمدتاويضم مجموعة من الغرف المبنية بالطوب اللبن، والتى من المحتمل أن تكون مخصصة لتقديم القرابين

٧٥ EL-KORDY (Zinab) *La Déesse Bastet, depuis les temps les plus reculés de l'histoire, jusqu' à la fin du Nouvel-Empire*, thèse de Magistère Inédite, Faculté des Lettres, Université du Caire, Le Caire 1968, 46-48.

٧٦ *Urk* VI, 180(17) BECKERATH (Jürgen von) *op cit* 85, 161, 226

٧٧ *Urk* VI 191(1-2) EL-KORDY (Zinab) *op cit* 90

ntr-hk3-Iwnw[٧٨] المعبودة باست على لوحة من ممفيس بقوله [٧٩]:

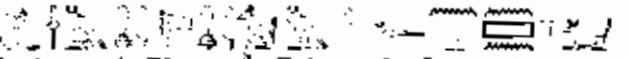

hr.f shm mí Bȝst mí Stḫ m ȝt.f nt nšnj

"كان وجهه قويا مثل باست، مثل ستخ فى لحظة غضبه"

خامسا: حجم الذبابات وطبقاتها

واختلف حجم الذبابات المعروف حجمها، فبينما نتقابل مع الذبابات الثلاث للملكة ايعح حتب نجد حجما اقل منهما يتمثل فى الذبابتين الاقل حجما الخاصتين بها ايضا (لوحة ٣)، ثم نجد حجما ثالثا وهو الخاص بالاميرة خنمت او ذبابات زوجة الملك تحوتمس الثالث وهو يقل عن الحجمين السابقين ثم ذبابات تل بسطة. وهذا الاختلاف فى هذا الوسام يعكس اختلافا فى طبقات هذا الوسام ويعبر عن المكانة الاجتماعية للحاصلين عليه. ولهذا كانت ذبابات الملكة ايعح حتب فريدة من نوعها فى الحضارة المصرية وهى تتناسب مع طبقة ذباباتها التى لا تُقارن مع الذبابات الأخرى التى يتقلدها الأمراء اوأبطال الجيش فى مصر الفرعونية.

وعلى الرغم من أنه ينقصنا معرفة حجم ذباب قوش المقابر حتى يمكننا عقد مقارنة بينها وبين ذبابات تل بسطة فإنه يبدو أنها جميعها كانت من الطبقة الصغيرة التى تمنح المقاتلين ورجال الجيش.

سادساً: الذبابات والألقاب والترقى فى الوظائف

ومن الأمثلة السابقة نجد أنه لم يكن الحصول على ذبابات الشجاعة مشروطا بألقاب عسكرية محددة لتقلدها سوى تحقيق أعمال من البطولة والشجاعة الحربية خلال المعارك أو الحملات

٧٨ *Urk* VI, 1300(6).

٧٩ *Urk* VI, 1301(17).

أو خلال تأمين البلاد، فعندما حصل أحمس بن-تخبيت على الذبابات كان يحمل لقب " *المناضل* " *sf* [80] ولقب " *صاحب الفنائم* " *hf'w* [81]، في حين اختلف عن اللقبين السابقين لقب أمنمحب حيث كان تقلده لقب " *العسكرى* " *w'w* [82] قبل تقلده أول ذبابتين. واختلف لقب ددو عن أحمس وأمنمحب حيث تقلد لقب رئيس الشرطة *hrj md3fw* [83].

وبالإضافة إلى لقب ددو السابق فقد حمل لقب " *العسكرى* " في *السفينة مرى-آمون* " *w'w*

---

٨٠. أنظر: *Urk* IV, 32(9); *Wb* 4, 460; SETHE (Kurt): *op. cit.*, 17.
ويرى بدج BUDGE (E. A. Wallis) أن هذا اللقب يعنى المسيطر:
BUDGE (E. A. Wallis): *op. cit.*,738.

٨١ أنظر: *Urk* IV, 32(9), 34(1), 35(1); *Wb* 5, 121; BUDGE (E. A. Wallis): *op. cit.*,794.
ويرى زيته SETHE (Kurt) انه يعنى المبارز:
SETHE (Kurt): *op. cit.*, 17,18.

٨٢ *Urk* IV, 890(6).
ويرى هلك HELCK (Wolfgang) انه لقب لعامة الجنود:
HELCK (Wolfgang): Militär, *LÄ* 4, 132.
ويمكن أن يكون لقبا شرفيا يعنى "الذى يتبع الجيش"، ومن ثم فهو لايمثل درجة عسكرية، أنظر: BLUMENTHAL (Elke), MÜLLER (Ingeborg), REINEKE (Walter F.): *op. cit.*, 311.
فى حين أنه ورد فى *Wb* 1, 280. بمعنى " نائب الجيش "؛ ويرى بدج BUDGE (E. A. Wallis) ان هذا اللقب يعنى رئيس البحرية ، أنظر:
BUDGE (E. A. Wallis): *op. cit.*,154.
ويرى سليم حسن أنه يعنى الضابط، أنظر: سليم حسن: *المرجع السابق* نفسه، ج٤، ٥٣٢.

٨٣ *Urk* IV, 995(15), 996(4); *Wb* 2, 186; HELCK (Wolfgang): *loc. cit.*,132.
ويرى سليم حسن انه لقب لرئيس شرطة المازوى، الذى أطلق فى عصر الأسرة الثامنة عشرة ومابعدها على شرطة الصحراء والحدود، أنظر:
سليم حسن: *المرجع السابق* نفسه ، ج٤، ٥٥٣.

n mrj-ʾImn[٨٤] ويبدو انه ليس هناك علاقة بين تقلده هذا اللقب وتقلده الذبابات، لأن هذا اللقب سبق ان حصل عليه أمنمحب - وهو لُقب "العسكرى؟ فى السفينة أمون-وسرحات" 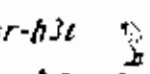 w'w n ʾImn-wsr-ḥ3t - بعد تقلده للذبابات بعد أعمال عسكرية أخرى، ولم يتضح وجود علاقة بين حصوله على اللقب وتقلده الذبابات[٨٥].

والحصول على هذه الذبابات لم يكن سببا للترقية فى الوظائف التى يشغلها الحاصلون عليها، فلم يذكر أحمس بن-نخبيت انه قد ترقى في وظيفته نتيجة لحصوله على الذبابات، وكذلك لم يتقلد أمنمحب وظيفة أعلى نتيجة لتقلده اول ذبابتين، وبعد حصوله على ذبابتين أخريين فى وقت أخر لم يتغير لقبه ولم تتم ترقيته حيث لم يذكر أنه قد حصل على وظيفة جديدة نتيجة لتقلده هذه الذبابات. وكان حصوله على وظيفة "العسكرى ؟ فى السفينة أمون-وسرحات" 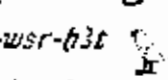 w'w n ʾImn-wsr-ḥ3t بعد أعمال عسكرية أخرى دون أن يكون حصوله على الذبابات سببا مباشرا فى شغله هذه الوظيفة، وكذلك فبعد جهود عسكرية أخرى منحه الملك لقبا او وظيفة "نائب الجيش" 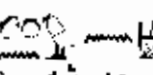 ʿḏnw n mš[٨٦]. وبالاضافة لهذا فقد ذكر بعيدا عن حديثه عن الذبابات أنه يحمل اللقب العسكرى " قائد الرماة ḥrj-pḏ.t[٨٧].

---

٨٤ *Urk* IV, 896(1).

ويمكن أن تعنى جندى الركب "المحبوب من أمون"، أنظر
BLUMENTHAL (Elke), MÜLLER (Ingeborg), REINEKE (Walter F.): *op. cit.*, 372.

٨٥ *Urk* IV, 895(9).

٨٦ *Urk* IV, 898(16), 899(17); *Wb* 1, 154; HELCK (Wolfgang): *loc. cit.*, 131.

٨٧ *Urk* IV, 898(16), 899(17); *Wb* 1, 570, 571.
ويرى HELCK (Wolfgang) انه لقب لفرقة عسكرية رفيعة المستوى أو لقائد حصن أو قائدللبوليس، أنظر: HELCK (Wolfgang): *loc. cit.*,132.

سابعاً: دلالة عدد الذبابات

وكان لعدد الذبابات التى يحصل عليها المُنعم عليه دلالة بالنسبة لعدد بطولاته وقدر مدعاته للفخر. ولذا فقد حدد أحمس بن نخبيت وأمنمحب عدد الذبابات التى حصل عليها كل منهما، حيث يكون لكل ذبابة درجة بطولة أرفع من سابقتها فتصبح معيارا للزهو والفخر،ومن ثم تُمثل مرتبة بطولة عسكرية.

وذبابة الدولة الوسطى من مدينة باست أقل مكافآت ذبابات البطولة. وتعد الذبابات التسع عشرة التى عثر عليها فيها من أرفع درجات البطولة والشجاعة إذا ما قارناها بعدد ذبابات أحمس بن-نخبيت إذ لم يحصل الا على ست ذبابات على الرغم من كل ما أداه، كما أن أمنمحب قد حصل على أربع ذبابات فقط.

ثامناً: طريقة تعليق الذبابات

أثبتت ذبابات الملكة ايعح حتب انها كانت تُعلقها فى عنقها مثلما فعلت الأميرة خُنمت إحدى أميرات عصر الملك أمنمحات الثانى وكذلك الذبابات الخاصة بإحدى زوجات الملك تحوتمس الثالث. وانفرد ددو من بين الرجال الحاصلين على الذبابات بتسجيل طريقة تعليق الذبابات حيث أوضح أنه كان يعلقها فى رقبته مع أسد من الذهب يتدلى من شريط، ومن ثم فقد أوضح ددو أن طريقة تعليق وسام الذبابة مثل العقد يُعلق فى العنق .

تاسعاً: الإحتمالات الأخرى لإستخدامات الذبابات.

واستخدمت كلمة عقد او تمائم لتعريف مجموعة ذبابات صغيرة الحجم يمكن نظمها معا، وهى تسمية تعنى وجود اعتقاد بانها ليست كوسام عسكرى وانما قد استخدمت للتزين بها او لتعليقها فى العنق كتمائم. غير انه يصعب التشكيك فى الدور العسكرى لهذه الذبابات اعتمادا على تسمياتها الحديثة او اعتمادا على وزنها او حجمها اوعددها طالما انها كانت جزءا من خصائص عسكرية للمكان ثم الزمان الذى ترجع له كما ظهر بالنسبة

لذبابات تل بسطة. هذا فضلا عن انه لايوجد دليل يحدد حجم ذبابات البطولة والشجاعة الخاصة برجال الجيش. ومن ثم فمن المحتمل ان تكون بحجم ذبابات تل بسطة.

كذلك ليس من المنطقى اعتبار ان هذه الذبابات كانت تستخدم للزينة للسيدات [٨٨] لانها مُنحت كوسام للشجاعة للرجال ايضا. ففي الوقت الذى نجد أن الملكة ايعح حتب قد حصلت على أرفع مستوى ذبابات فى تاريخ الحضارة المصرية فقد سجلت نقوش ثلاثة من الأبطال العسكريين حصول الرجال على هذا الوسام من الذبابات، هذا بالاضافة لتزين ددو بذباباته، ومن ثم فإن التزين بها امر لا يشكك فى انها لم تكن أوسمة للشجاعة والبطولة لان أحد أهدافها بعد الحصول عليها هو التزين بها [٨٩] لما تضفيه على المتزين بها من الفخر والزهو.

ومن الطبيعى أن توضع أوسمة الذبابة مع المتوفى بعد وفاته كهدف جنائزى بعد أن تكون من بين استخداماته فى الدنيا كما كان بالنسبة لذبابات الملكة ايعح حتب التى كانت موضوعة حول رقبتها مثلما كما كانت تستخدمها فى حياتها. ومن ثم فإن العثور على ذبابة الدولة الوسطى داخل مقبرة فى تل بسطة ليس سببا لاعتبارها ذات دور جنائزى دون ان يكون لها استخدام دنيوى.

ومما يساعد فى التعرف على دور ذبابة تل بسطة التى ترجع للدولة الوسطى الآثار الأخرى التى عثر عليها مع المتوفى [٩٠]

---

٨٨ أنظر: عبدالحميد أحمد زايد. حلى الرقبة والصدر، *مجلة كلية الاداب جامعة الكويت*، العدد العاشر، الكويت ١٩٧٦م، ١٠٢-١٠٣.

٨٩ عن العقود والصدريات والأوسمة أنظر: عبدالحميد أحمد زايد *المرجع السابق نفسه*، ١٠٢-١٠٣.

٩٠ وعثر مع الذبابة بين بقايا دفنة المقبرة على عدد سبع تمائم حملت معا رقم الحفائر ٦٥، وبعد نظمها فى خيط حملت رقم ٨٨١ بمتحف هرية رزنة، انظر: تقرير شفيق فريد فى ٦١/٦/٢٥ ١٩م الى ١٩٦١/٨/١٥م بالحفظ العلمى بهيئة الآثار المصرية، ملف رقم ١١/٤٧/٢. وكذا انظر سجل متحف هرية رزنة.

لوحة ١: ذبابة الدولة الوسطى
متحف هرية رزنة رقم ٨٨١
(تصوير كاتب المقال)

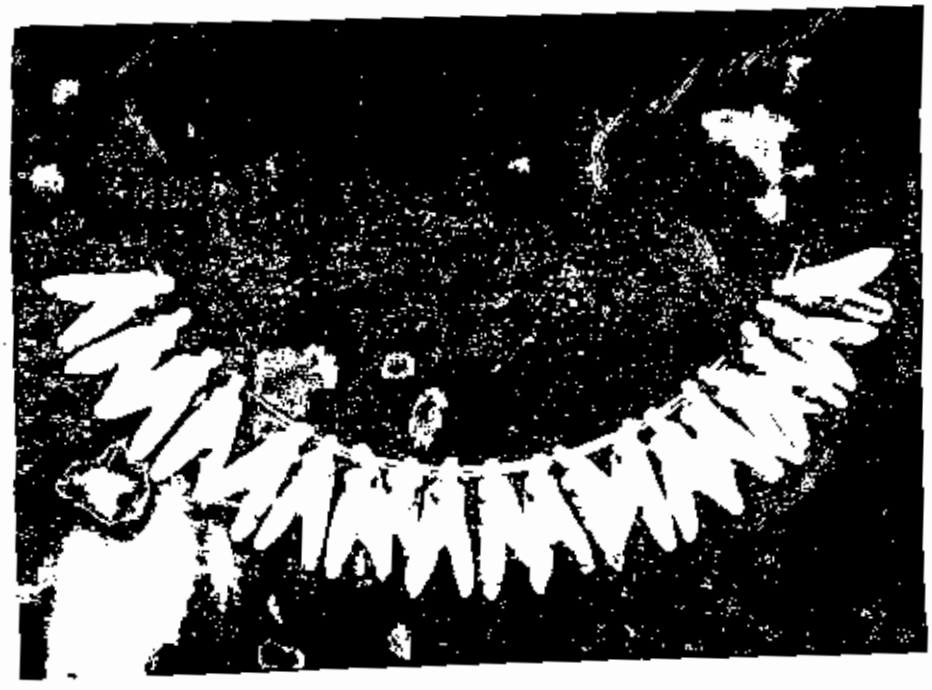

أ

لوحة ٢: ذبابات الكنز الثالث من عصر الملك أحمس
متحف جامعة الزقازيق رقم ١٩١٤
(تصوير كاتب المقال)

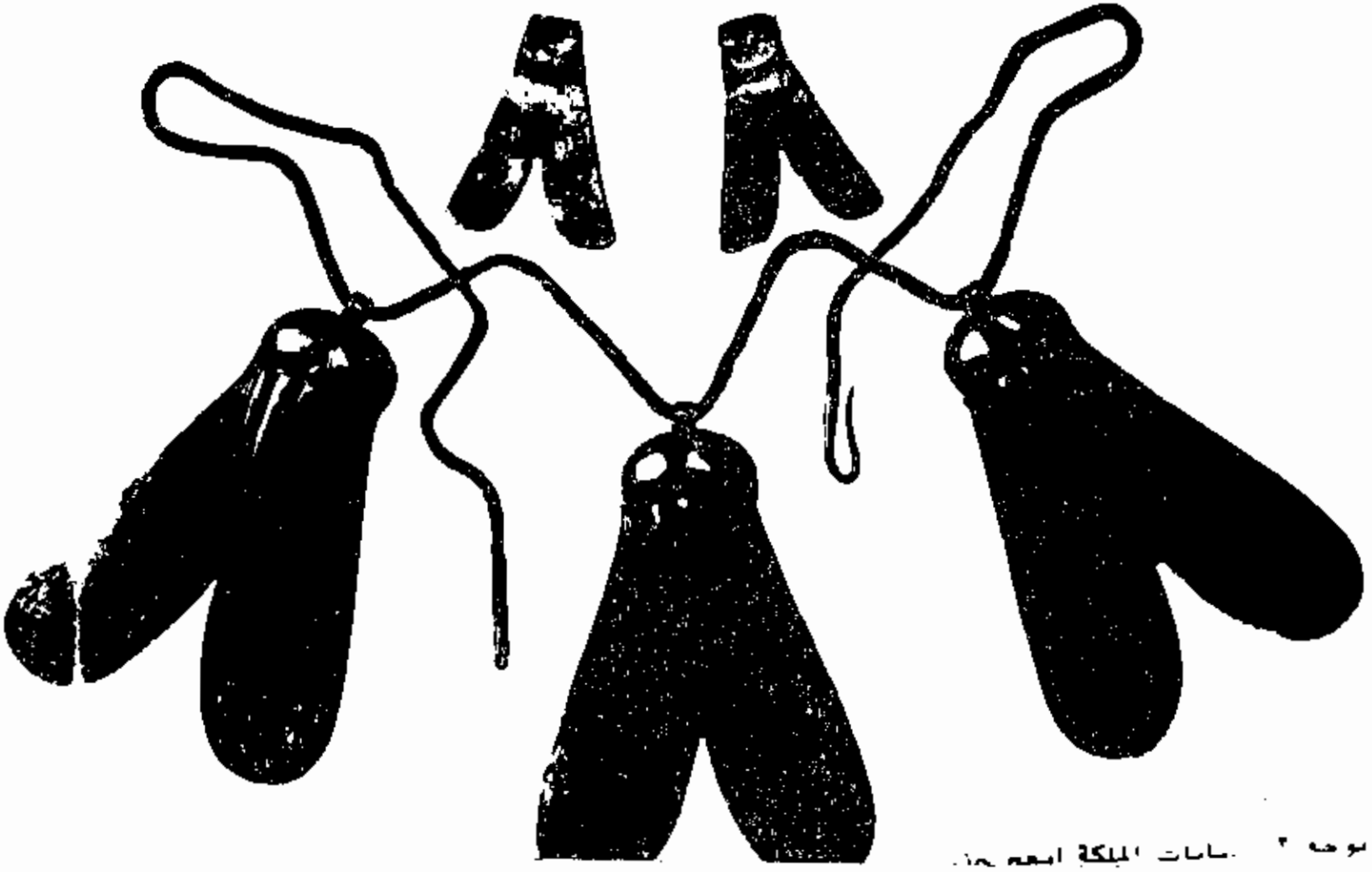

لوحة ٢ ـ سامات الملكة ايعم حا